

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في حفل التخرّج

أيها الأصدقاء

٨ تمّوز ٢٠١١

ماذا يعني لكل واحد منكم، أيّها الخريجون والخريجات؟
هل هو الخاتمة؟ هل هو محطة في مسيرة الزمن؟ أم هو بداية لمرحلة جديدة؟
جواباً على هذه الأسئلة، أقول، هو الثلاثة معاً:

٨ تمّوز هو الخاتمة، نعم، لمسيرة بدأت بالطفولة، وانتهت بعد ١٨ سنة من الجهد والتعب والسهر والقلق، وها هي الشهادة اليوم، تتوّج رؤوسكم، لا بقبّعة سوداء تقليدية، بل بوثيقة تؤكّد أهليّتكم وقدرتكم، على دخول ميدان العمل، بجدارة واستحقاق.
لستم وحدكم الذين تعبتم وسهرتم لنيل هذه الشهادة، بل هم أهلكم ومعلّموكم الذين ارفع اليهم اليوم، باسمكم، تحية شكر وامتنان.

و٨ تمّوز هو محطة في مسيرة الزمن: الطريق طويل، والأعمار لا تُحسب بالسنوات، بل بالأفعال التي حقّقتم. أنتم، في عمر الصبا والشباب، والأفق مفتوح، لتحقيق أحلام كثيرة، تبدأ بالعمل، ومتابعة الدراسة، والبحث عن النصف الآخر، وبناء العائلة، والمساهمة في قيادة الوطن نحو المستقبل الأفضل. أقول لكم، بمحبّة، وأنتم اليوم، في قمّة الفرح: تسلّحوا ببعض التواضع؛ أنتم في بدء درجات السّلم الذي يمكن أن يوصلكم إلى أعلى المراتب. انتبهوا، لا تخطوا خطوات ناقصة، ولا تحاولوا القفز، بطريقة غير مضمونة. البعض منكم سيرفض ما سيقدّم اليه من وظائف ومهن بحجّة ضالة الأجر، أو بساطة الموقع واللقب. لا، أيها الأحباء، كونوا متواضعين وابدأوا العمل، وعبروا عن حقيقة نفوسكم، وأظهروا القدرة والكفاية، ولن يبخل أحد عليكم

بوظيفة أو مال. انتم تصنعون المستقبل، بأيديكم، وعرق جباهكم، وابداع عقولكم، فافعلوا وسيكون لكم المستقبل الجميل.

و ٨ تمّوز هو البداية: أجل، أيها الأحباء، انتم، اليوم، تختتمون مرحلة، كانت تضحّ باللهو والمراهقة، وتبدأون مرحلة جديدة، يجب أن تتسم بالهدوء وتحمل المسؤولية.

أقول ذلك، وأنا أنظر إلى الواقع اللبناني، بقلق؛ ماذا ينتظرنا وينتظركم؟ المنطقة تضحّ بالأحداث والثورات والمظاهرات، الداخل اللبناني تستفحل فيه أمراض طائفية وسياسية بغیضة. الدولة، في لبنان، بكل أجهزتها، تعاني فقراً في المناعة والسلامة والأمان. وأنتم تندفعون، بكل حرارة عقولكم وقلوبكم، نحو العمل، في لبنان كما في المنطقة؛ عافاكم الله، لا تخافوا، قالها يسوع، لتلاميذه، ونردّها اليوم: لقد تعودنا جميع أنواع الاضطرابات، واستمرّ لبنان، ينحني ولا يسقط، تزلزل به الأرض ولا يقع. تلك هي ربّما، رسالته، على هذه الأرض، وذلك ما علّمنا إيّاه، الطوبايي الجديد يوحنا بولس الثاني. نحن أهل الرجاء، وأهل الايمان، ونحن مؤمنون، بكم، وبلبنان.

أيها الأصدقاء.

مضت على رئاستي لهذه الجامعة ستّ سنوات، عملت فيها، مع اخوتي الرهبان، ومع مسؤولي الجامعة، ومع أسرتها، بكل إخلاص وفعالية: حقّقنا الكثير، وضعنا بعض الخطط من أجل استكمال مسيرة الجامعة، وبدأنا مسيرة الاعتماد وضمان الجودة، يساندنا، في تحقيق ذلك، مجلس أمناء جديد، يتميز أعضاؤه بالكفاءة روح الخدمة ونبيل العطاء. وقد استكملنا، أو نكاد، الأبنية والتجهيزات، واجتذبتنا العدد الوازن من الأساتذة الأكفيا والموظّفين الأوفياء. في جامعتنا، اليوم، هنا، في ذوق مصبح، وفي فرعنا في الشمال - برسا، وفي فرعنا في الشوف - دير القمر، نحو ٧٠٠٠ طالب، ونحو ألف أستاذ وموظّف، وسبع كليّات وحوالي مئة اختصاص بين إجازة وماجستير ودكتوراه.

وانتم تشهدون، والمؤسسات التي يعمل فيها خريجوننا تشهد، أنّ شهادتنا تؤكد على رقيّ مستوانا التربوي والأكاديمي المميّز. ولكن أنا اعترف، أن رغم الانجازات والنجاحات، قصرنا أو تأخرنا في بعض الخطوات، وهذا ما يدفعنا إلى العمل الحثيث للانتصار على التحديات، مع المجلس الجديد للرهبانية المارونية المريمية التي أرفع اليها، بشخص قدس الأب العام سمعان أبو عبده ومجلس مديريها، أصدق آيات الشكر والمحبة على الدعم غير المحدود الذي قدّمته لهذه الجامعة، ان مجلس الرهبانية الذي سينتخب، بعد ثلاثة أسابيع، والرئيس الجديد الذي سيتولّى شؤون الجامعة، سيكونان، معاً، أكثر حرصاً على متابعة المسيرة التي حققتها هذه الجامعة بفضل من سبقني على رعايتها ورئاستها، ولا سيّما، ان انطلاقتها، كانت مع الرجل الكبير غبطة أينا البطريرك مار بشارة بطرس الراعي الكلي الطوبى، ومع الأباتي أنطوان صفير، ومع سيادة المطران فرنسوا عيد، ومع الأب الفاضل بطرس طرييه. وهذا ما يحفزنا، أكثر فأكثر، على أن نكون على قدر المسؤولية، وبحجم هؤلاء الذين تركوا بصماتهم على مسيرة هذه الجامعة.

ختاماً، أريد أن أرحّب بسعادة السفير الصديق جيلبير شاغوري، الذي يحمل في قلبه، ثلاثة عناوين: لبنان، العمل، نهضة الأجيال الجديدة. فشكراً لحضوره بيننا، مع زوجته الكريمة؛ انهما، اليوم، نموذجان لما نطمح أن نراه في طلابنا وخريجيننا. أنظروا اليهما، لقد عملا، ليلاً نهاراً، في لبنان والمهجر، فحقّقا، بالمتابعة والوعي وروح المبادرة والشجاعة، أحلاماً راودتهما أطفالاً، فإذا بهما اليوم، بين النجوم الساطعة في تاريخ لبنان وانتشاره وحضارته.

فأهلاً بهما، ومعهما، نتابع المسيرة، ونكرّر التهاني لكم، لأهلكم، وأعلن محبّتي وشكري لأسرة الجامعة وتقديري لكلّ من ساهم في نجاحكم وتقدّمكم. عشتم وعاش لبنان.